وصفه الموقف السوفياتي بأنه «جسر» وليس «موقعاً». وأضاف بيرس: «كان في اقواله بعض الصياغات الاكثر تقدماً مما كان عليه الامر في الماضي. ولكن لا يزال لديهم الكثير من التصلب، مع ان التوجه، على العموم، اتسم بالانفتاح» (**المصدر نفسه**، ١١/٥/١٩٨٨). من ناحية اخرى، اعربت مصادر في حاشية بيرس عن اعتقادها بأن الاحساس العام، بعد المحادثات مع السوفيات، كان ايجابياً. بينما اكد بيرس نفسه ان المحادثات كانت هامة، وساعدت الطرفين على فهم كل منها لفلسفة الآخر (**عل همشمار**، ١٢/٥/١٩٨٨).

وقالت مصادر صحافية اسرائيلية ان صياغات زوتوف الجديدة، بامكانها المساعدة في ردم الهوة القائمة بين مواقف الاطراف في الشرق الاوسط، وبين المواقف السوفياتية، والاسرائيلية، في ثلاث نقاط اساسية:

«○ التمثيل الفلسطيني: اقترح زوتوف ان يقوم الامين العام للامم المتحدة بتوجيه دعوات الى كل الاطراف، بمن في ذلك العرب الفلسطينيون، موضحاً انه لا يرفض صوراً اخرى مختلفة في هذا الموضوع، بما في ذلك امكان التمثيل الفلسطيني في اطار وفد عربي مشترك.

«○ حق تقرير المصير للفلسطينيين: في هذا الشأن، قال زوتوف ان حل المسألة الاقليمية يجب ان يسبق حل المسألة القومية. واضاف انه، على الرغم من ان الاتحاد السوفياتي يطالب بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، فهناك امكان للبحث في هذا الموضوع فقط في المرحلة الثانية، وربما بين الفلسطينيين والاردن كمسألة عربية داخلية. ومن ناحية اخرى، فهو لم يتحدث عن دولة فلسطينية، وأشار الى انه يؤمن بأن م.ت.ف. سوف تكون على استعداد للقبول بالتسوية المرحلية.

«○ فترة انعقاد المؤتمر الدولي بكامل هيئته ومواعيد انعقاده: في هذا الشأن، قال زوتوف ان المؤتمر بكامل هيئته سوف يدعى الى الانعقاد، بناء على طلب الاطراف انفسهم فقط. اما بالنسبة الى تكرار انعقاد المؤتمر، فابدى بعض المرونة قائلاً انه يقصد انعقاد المؤتمر بضع مرات في السنة، وربما مرتين فقط» (**المصدر نفسه**).

لكن هذا الانفتاح السوفياتي، الذي اعتبره بيرس «غير كاف»، هو ـ حسب الصحفي الاسرائيلي موشي زاك ـ محاولة لاحداث ثغرة في الاجماع القومي الواسع في اسرائيل ضد اقامة دولة فلسطينية وضد منظمة التحرير الفلسطينية. فـ « نهج الانفتاح» ـ كما يراه زاك ـ « حرر القيادة السوفياتية من غلوائها العقائدي واخضع التكتيك الدبلوماسي السوفياتي للاهداف بعيدة المدى للسياسة السوفياتية... وذلك لكي يتمكن الاتحاد السوفياتي من الوصول الى المؤتمر الدولي الذي يرسخ فيه مكانته كطرف متساو في الحقوق مع الولايات المتحدة في الشرق الاوسط» (**معاريف**، ٩/٥/١٩٨٨).

«ومن اجل هذا الهدف» ـ أضاف زاك ـ «فأن الدبلوماسيين السوفيات على استعداد للايحاء الى وزير الخارجية الاسرائيلية، وللتحدث بصيغ غامضة في احاديثهم مع الدبلوماسيين الغربيين، وبالتالي خلق الانطباع بحدوث تحوّل جوهري في السياسة الاساسية للاتحاد السوفياتي بالنسبة الى النزاع الاسرائيلي ـ العربي، ولكن، عندما حاول الاميركيون فحص مدى الاعتدال السوفياتي، قولاً وعملاً، تبين لهم، بسرعة، ان موسكو تقصد مؤتمراً دولياً في اطار مجلس الامن، يمنح الدول الكبرى حق التدخل الدائم في مجرى المفاوضات، لأنه، حسب الادعاءات السوفياتية، فان اسرائيل والدول العربية غير مؤهلة، بعد، للتوصل الى اتفاق.

«ونظراً الى ان الشرط المسبق للعرب، للمشاركة في المؤتمر، هو اشراك م.ت.ف. فيه، فالاتحاد السوفياتي يبذل، الآن، اقصى ما يمكن من جهود لتأهيل منظمة ' الارهاب' كمحاور مع الولايات المتحدة. ولهذا الغرض، لا يستنكف السوفيات عن توجيه برقية تهنئة الى مؤتمر حزب صهيوني [مؤتمر حزب مبام]، اذا كان ذلك يساعد في احداث ثغرة في السد القائم داخل المجتمع الاسرائيلي ضد م.ت.ف.» (**المصدر نفسه**).

هاني العبدالله